إن الدراسات الأنثروبولوجية متعددة وكثيرة الفروع ولهذا كان طبيعيا ان يستخدم علماء الانثروبولوجيا مناهج متعددة لجمع المعلومات المتنوعة، فمنها ما يشترك فيها الأنثروبولوجيين مع غيرهم مع الباحثين في مجالات الدراسة الانسانية والاجتماعية (علم النفس، علم الاجتماع، الاقتصاد) ومنها ما هو خاص فقط بالأنثروبولوجيا وبالذات الانثروبولوجيا الطبيعية، حيث يستخدم الباحث المنهج التجريبي او منهج القياس الانثروبولوجي (الانثرومتري) ومن منظور آخر فان الدراسات الأنثروبولوجية تمتاز بترابطها وتكاملها وبنظراتها الشاملة للنظم والظواهر الاجتماعية فالباحث يفسر الحقائق الأنثروبولوجية على أساس ترابطها وتشابكها مع بعضها البعض.

أولا:مناهج البحث الانثروبولوجي:

1-المنهج الإثنوغرافي: هذا المنهج من أشهر المناهج المستخدمة في الحصول على معلومات علمية دقيقة حول الظاهرة المدروسة، المبدأ العام المبني عليه هذا المنهج هو أن الباحث يحصل على المعلومات والبيانات حول الظواهر الاجتماعية التي يريد دراستها من واقع الميدان ذاته، فقد بدأ الباحثون من تحديد مجال البحث بدقة وعناية وتحديد الظاهرة بكل تفاصيلها ودقائقها وبكل موضوعية وتجرد، ثم إن الباحثين إلى النظم الاجتماعية المراد دراستها ، وعاشوا بين أفرادها لمدة لا تقل عن سنة حتى يتمكن الباحث من إتقان اللغة وفهم دقائق العلاقات والعادات والتقاليد والمعتقدات والشعائر وكل ما يتصل بنظام حياتهم.

2-المنهج التاريخي: ويعرف بأنه عملية منظمة وموضوعية لاكتشاف الأدلة وتحديدها وتقديمها والربط بينها من أجل إثبات حقائق معينة والخروج منها باستنتاجات تتعلق بأحداث جرت في الماضي، إنه عمل يتم بروح التقصي الناقدة لإعادة البناء وصمم ليحقق غرضا معينا. ويعتمد علماء الانثروبولوجيا والمهتمين بتاريخ الشعوب على ثلاث مصادر ومناهج رئيسية في تحقيق أهدافهم هي:

- ✓ **الوثائق المكتوبة :** رغم الصعوبات التي تواجه الإعتماد على هذه الوثائق ، وخاصة في المجتمعات التي لا توجد عنها وثائق مدونة إلا أن محاولات حديثة تبذل لجمع مادة يمكن الاعتماد عليها في تكوين بعض المعلومات المنظمة عن هذه المجتمعات.
- ✓ **التراث الشفهي:** حيث يغطي التراث الشفهي أنواع متعددة من الظواهر والأنظمة والعلاقات الاجتماعية ويمكن أن نعثر على التراث الشفهي من دراسة هذه الظواهر الاجتماعية حيث تكشف عن أهمية الإعتماد على هذا المصدر في البحوث التاريخية الانثروبولجية.
- ✓ **البحث الحقلي:** حيث يمثل البحث الحقلي القائم على الملاحظة بالمشاركة وجمع البيانات من الواقع مصدرا رئيسيا للمعلومات وجزء رئيسيا من تدريب الباحث الانثروبولوجي وذلك بهدف ابراز الوظائف المختلفة للأنساق الاجتماعية والعلاقات المتبادلة بينها الى جانب تقديم وصف دقيق ومتكامل للحياة الاجتماعية في مجتمع او ثقافة معينة وهذا لن يتم الا من خلال اجراءات واساليب البحث الحقلي.

3-**المنهج الوصفي:** يستخدم المنهج الوصفي في دراسة الاوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها وعلاقتها والعوامل المؤثرة في ذلك وهذا يعني ان المنهج الوصفي يهتم بدراسة حاضر الظواهر والاحداث بعكس المنهج التاريخي الذي يدرس الماضي، مع ملاحظة ان المنهج الوصفي يشمل في كثير من الاحيان عمليات التنبؤ ويقوم المنهج الوصفي على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية ونوعية في فترة زمنية او عدة فترات، من اجل التعرف على الظاهرة او الحدث من حيث المحتوى والمضمون والوصول الى نتائج وتعميمات تساهم في فهم الواقع وتطويره والمنهج الوصفي لا يتمثل فقط في جمع المعلومات والبيانات وتبويبها وعرضها ، بل يشمل كذلك تحليل دقيق لهذه البيانات والمعلومات وتفسير عميق لها وسبر لأغوارها من اجل استخلاص الحقائق والتعميمات التي تساهم في تراكم وتقدم المعرفة الانسانية.

4-المنهج المقارن: يساعد المنهج المقارن على اكتشاف الخصائص الكلية للظاهرة في ماضيها وحاضرها، ومستقبلها وذلك عن طريق المضاهات وإبراز الصفات المتشابهة والمختلفة بين ظاهرتين او مجتمعين ومعرفة درجة تطور او تقهقر الظاهرة عبر الزمن وقد نشا هذا المنهج في الدراسات الانثروبولوجية عندما قام الباحثون الانثروبولوجيون باجراء مقارنات بين المجتمعات البدائية والمجتمعات المعاصرة والهدف من ذلك هو ابراز الفرق بينهما من حيث مجال النظم الاجتماعية، وكذلك ابراز اثر البيئة الاجتماعية والطبيعية في تكوين بناء المجتمع وثقافته وقد بدأت دراسة المقارنة نظرية كرية ثم فيما بعد صار إجراء الدراسة المقارنة بالاعتماد على الدراسة الحقلية.

ثانيا: أدوات البحث الانثروبولوجي:

يعتمد البحث الانثروبولوجي في دراسته الحقلية على مجموعة من الأدوات التي تساعده في جمع المعلومات والبيانات، حيث تتطلب الدراسة الميدانية الاعتماد على هذه التقنيات في الحصول على البيانات حول المجتمع المدروس، فالباحث الانثروبولوجي يعيش في منطقة اثنوغرافية لمدة زمنية تتراوح بين أسابيع أو شهور أو عدة سنوات مما يتطلب منه الاستعانة بمجموعة من الأدوات، والجدير بالذكر أن المنطقة الاثنوغرافية التي يقوم بدراستها تعد مقصورة على المجتمع المحلي التقليدي القبلي او القروي بل يمكن ان تغطي دراسات المجتمعات الحضرية او الصناعية أو غيرها التي يختارها الباحث لدراستها دراسة مركزة. ومن بين هذه الأدوات ما يلي:

1-**الملاحظة بالمشاركة**: تتلخص هذه الأداة في أن يعيش الباحث أو القائم بالملاحظة مع الأشخاص المراد ملاحظتهم لفترة زمنية طويلة نسبيا قد تمتد لأسابيع أو شهور أو حتى لسنوات وذلك للتعمق في فهم خصائصهم الاجتماعية والثقافية والسلوكية والاقتصادية، وقد استخدمت هذه الطريقة في البحوث الانثروبولوجية وخاصة في دراسة مجتمعات كلية وثقافات وأحياء ومدن ومصانع وجماعات ، ويتعين على الباحث الملاحظ أن يبتعد عن التحيز لفئة من الفئات كما تتطلب الملاحظة بالمشاركة الالتزام الأخلاقي للباحث، إضافة إلى الإقامة الكاملة في مجتمع الدراسة والاندماج فيه.

إن أهم ما تحققه الملاحظة بالمشاركة هو الإقتراب بعمق والإحاطة بالمجتمع المدروس وذلك خلافا للملاحظة الظرفية التي في الغالب تكون سطحية ونتائجها غير دقيقة.

2-المقابلة : تلعب المقابلة دورا هاما في البحث الانثروبولوجي الى اجراء مقابلات مع بعض ابناء المجتمع الذي يقوم بدراسته خاصة الاشخاص ذو المكانة والتأثير الكبير في نظم المجتمع المختلفة وللباحث ان يستخدم المقابلة الموجهة او غير الموجهة:

- **المقابلة غير الموجهة :** عبارة عن حوارات مفتوحة يتمكن فيها المبحوث الحديث عن اي جزئية تتعلق بموضوع البحث دون قيد ودون ان يحاول الباحث قطع الحديث الا اذا شعر بان المبحوث قد ابتعذ كثيرا عن موضوع البحث ، ويتلخص دور الباحث هنا ان يكون مستمعا وملاحظا جيدا، فهو يستمع لكل كلمة تقال وفي الوقت نفسه يلاحظ كل الايماءات والايعازات وحركات الايدي وباقي اعضاء الجسم خلال الحديث، والاستماع يعني أن لا يوجه الباحث أفكار المبحوث بل يساعده فقط على أن يعبر عنها بالصورة التي تفيد الدراسة والباحث هنا يحتاج الى مهارة وخبرة ومرونة تمكنه من الممارسة العلمية الصحيحة لهذه الاداة اثناء نزوله للميدان، والاحتكاك بجمهور البحث والقدرة على النفاذ الى دوافع السلوك ومكونات الشخصية، واساليب الاتصال والتأثير، لذلك فالمقابلات التي يعقدها الباحث مع اعضاء المجتمع من شانها ان تجعله قادرا على إدراك الدلالات المختلفة لأنماط السلوك والعلاقات الوظيفية بين الظواهر والنظم السائدة.
- **المقابلة الموجهة**: هي عكس المقابلة الحرة ففي هذه الحالة يقوم الباحث بإعداد استمارة تحتوي على مجموعة من الاسئلة توضع غالبا بدقة محكمة مضبوطة حول الموضوع او الظاهرة التي يريد دراستها ، وبعد ملئ الاستمارات من طرف افراد العينة المحددة يسترجعها الباحث ليقوم بتفريغها، لكن قليلا ما تستخدم المقابلة الموجهة في في الدراسات الأنثروبولوجية إلا إذا اجري البحث في مجتمع متطور و متحضر وخصوصا أن الانثروبولوجيا في وقتنا الحالي مجال اهتمامها المجتمعات الصناعية أو المجتمعات الحضرية،

3-الاخباريين: الاخباريون هم الأشخاص العارفون بالنشاط أو الحدث او القضية موضوع البحث والذين يكونون في العادة من السكان الاصليين للمجتمع نفسه ويقومون بدور أساسي يتمثل في تقد يم المجتمع للباحث وتعريفه بمختلف ظواهره كما يكون لهم دور في تعليم الباحث لغة الاهالي لكن ذلك لا يعني ان يكتفي الباحث الانثروبولوجي بتلك المعلومات والتفسيرات التي يحصل عيليها من الاخباريين بل عليه ان يتحقق بنفسه من كل ما يذكر ويقال له وبذلك يتحذ من الاخباريين مدخلا للاندماج في المجتمع والتعرف عليه باعتبار أنهم يمتلكون معرفة تفصيلية عن الثقافة السائدة.

4-سير الحياة: تتلخص في تدوين اهم الاحداث التي تمر في حياة أفراد المجتمع بحيث يروي الأفراد ما حدث لهم خلال مسار حياتهم من الميلاد الى لحظة المقابلة وقد اعتمد الباحثون الأنثروبولوجون في دراساتهم الحقلية في

المجتمعات البدوية التي والذين استطاعوا أن يكسبوا ثقتهم الى الحديث معهم عن حياتهم الشخصية والأحداث التي عاشوها في المراحل العمرية المختلفة، هذه النماذج تمكن الباحث من التعرف على المعطيات التي تستدعي سنوات من المتابعة والتي يفيد تتبع سير الحياة في معرفتها وتحليلها كانتقال الخبرات من جيل لآخر، وتحديد مقومات اختيار الافراد كالمركز الاجتماعي المتميز وتطور الشخصية وتميزها في المجتمعات البدوية كما تسمح هذه الطريقة بتتبع الروايات والأساطير التي تأسست عليها المجتمعات .

5-الوسائل السمعية البصرية: تعتبر اجهزة تسجيل الصوت والصورة والكاميرات وأجهزة التصوير السينمائي والفيديو من الوسائل التي يعتمد عليها في" وصف" وتسجيل عناصر التراث الشعبي الفنون والالعاب والحلي وأدوات الزينة، الملابس، النقوش، الممارسات الفولكلورية ، الطقوس وغيرها من الموضوعات مثل التخطيط العمراني، مقاييس الجسم، ادوات الانتاج كل هذه الموضوعات لم يكن من اليسير دراستها وتسجيل مادة علمية دقيقة حولها قبل استخدام تلك الوسائل ولكنها يجب أن تستخدم في اطار من قيم المجتمع وقيم البحث العلمي بوجه عام.